



المسؤولية المجتمعية للجامعة

ا.م.د. حسين الزيايدي

كلية الاداب – قسم الجغرافية

غالباً ماتهم الجامعة بكونها تعيش في برجها العاجي بعيداً عن هموم المجتمع ومشكلاته ومعاناته ، وهذا الاتهام يجد له مصداقية في بعض الدول النامية التي تشكل فيها الجامعات عبئاً اضافياً على الاقتصاد الوطني ، ويقتصر دورها على تخريج الطلبة ، حتى ان البعض ينظر اليها على انها الحلقة الدراسية الاخيرة التي يمر بها الطالب قبل التعيين . ولاشك ان تحجيم دور الجامعة وقوقعتها ضمن هذا المفهوم يجعلها بعيدة عن مسؤوليتها المجتمعية ويلغي دورها كمؤثر وراسم حقيقي لوضع الاستراتيجيات السليمة للنهوض بالمجتمع . فالجامعة مشعل حضارة وبؤرة وعي وتقدم، وبهذا يجب ان رائدة في مجال حركة التوعية والتثوير في المجتمع لان الجامعات والمعاهد والمراكز التابعة لها من ابرز المؤسسات الاجتماعية واهمها على الاطلاق لانها تمتلك مميزات وخصائص تجعلها تتميز عن غيرها من المؤسسات التربوية الاخرى المسؤولة عن اعداد افراد المجتمع.

ان للجامعات في العالم وظائف متعددة وهذه الوظائف تختلف بحسب مستوى الدولة في سلم التطور ، فبعض الجامعات يقتصر دورها على التدريس ومنح الشهادات العلمية ، وهناك جامعات تركز كل طاقاتها لخدمة المجتمع والمشاركة الفعالة في صناعة قراراته المصيرية . ولكي يتحقق النجاح المنشود للجامعة لا بد لها ان تنزل الى المجتمع وتلامس مشاكله فالجامعة لها سمات تميزها عن غيرها بكونها منظمة متعددة الأبعاد والاتجاهات ، وتقوم الجامعات بوظائف متعددة منها اعداد الفرد من الناحية المهنية والمعرفية لان المجتمع الجامعي عبارة عن مجموعة مجتمعات

يجمعها البحث العلمي ، فضلا عن قيامها بالأبحاث العلمية الرصينة التي تساهم في تطوير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع .كما تساهم الجامعة بإعداد الباحثين المؤهلين للقيام بهذه الابحاث .

ان اهمية الدور المجتمعي للجامعة يتضح من خلال تناول المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع وإيجاد الحلول لها باتباع المنهج العلمي وإجراء الدراسات والأبحاث المتخصصة. والتخطيط لدور الجامعة لمسؤولياتها المجتمعية يتم من خلال خطوات متسلسلة ومتتابعة :

1. التشخيص : ويتم ذلك من خلال تحديد موقع المسؤولية المجتمعية للجامعة وطبيعتها تلك المسؤولية ويتم توضيح ذلك في الرؤية والرسالة العامة للجامعة وهذه نابعة من الواقع الفعلي للمجتمع واحتياجاته .
2. التخطيط: اي وضع خطة عمل تاخذ على عاتقها تحقيق الاهداف باقصر وقت وادق نتائج واقل الكلف . فالتخطيط عبارة عن عملية اتخاذ قرارات متتابعة لغرض ايجاد حلول منطقية لمشكلة معينة أو مجموعة من المشاكل بأقل التكاليف واقتصر مدة زمنية في ضوء مجموعة من الأهداف المحددة في فترة زمنية لاحقة . فالتخطيط هو جهد واع ونشاط منظم يتم في إطاره نظره شاملة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن طريق هيئة مركزية بغرض التأثير في الأحداث الاقتصادية والاجتماعية وتوجيهها أو التحكم فيها لتحقيق أهداف متناسقة بوسائل ملائمة .
3. التنفيذ: اي تنفيذ البرامج التي تم وضعها وفق خطط اعدت سابقا وبحسب التسلسل الزمني الموضوع لها .على ان تجري عملية التقييم بشكل دوري لمعرفة الانجازات وتلافي الاخطاء والمعوقات

ان دور الجامعة في الحياة العامة للمجتمع يتضح من خلال ماتقدمه الجامعة لمحيطها المجتمعي من آثار تعليمية تربوية تتمثل بتهيئة الكوادر البشرية المؤهلة التي يستطيع المجتمع من خلالها تحقيق الاهداف التي يسعى لها اليها ، كما ان هناك آثار معرفية ، تتم من خلال النشاطات والدورات العلمية والتنقيفية وتاهيل الموارد

البشرية وآثار تنظيمية وبيئية، بتنظيم حياة جامعية مسؤولة عن المجتمع والبيئة، ومن خلال: اعتبار التميز في خدمة المجتمع عنصرًا من عناصر التميز للجامعة ، شأنه شأن التميز الأكاديمي. وبناء جسور ثقة مع سوق العمل ومكوناته ، من خلال التعرف على احتياجاته والاستفادة من رؤيته وتطلعاته في مجال البرامج الأكاديمية ومجالات البحوث العلمية، والمهاراتوالمعارف التي يجب أن يمتلكها الخريج لتؤهله لدخول سوق العمل بكفاءة واقتدار.

يمكن تفعيل دور الجامعة في الحياة العامة للمجتمع من خلال ماياتي

1 - إدراج المسؤولية المجتمعية ضمن الخطط الاستراتيجية للجامعة ، وتضمين المناهج الدراسية قضايا المجتمع الملحة ومشكلاته وتطلعاته وفقا لثقافته السائدة. وتأسيس حالة من الثقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع وحاجة كل منهما للآخر ، فضلا عن ضرورة وجود قنوات اتصال بين القيادة السياسية للمجتمع او المجتمعات المحلية والقيادات الجامعية.

2 - اجراء تقييم دوري للكوادر البشرية التي تقوم الجامعة بتخريجها ، من خلال الزيارات والمتابعة الدورية والدورات التدريبية ، بهدف عدم انقطاع دور الجامعة بمجرد تخريج الطلبة .

3- آثار مجتمعية، من خلال اشراك المؤسسات والدوائر الخدمية وغير الخدمية في الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية التي تعقدها الجامعة ،

4- تفعيل دور الجامعة من خلال رفد المؤسسات والدوائر بكل ماهو جديد من دراسات وبحوث تساهم في التنمية المجتمعية بكل جوانبها ، وتحسين نوعية الحياة في المجتمع ككل. ويجاد حالة من الوعي الجماهيري الذي يؤكد على حاجة المجتمع الى الجامعة ، وانها الضمان الوحيد لصناعة القرار السليم ، كما ان على الجامعة ان تعي ان المجتمع هو الضمان الأول لوجودها.

5 - بناء شراكات مع مؤسسات المجتمع المختلفة من خلال تناول المواضيع التطبيقية ذات العلاقة بمشاكل وهموم المجتمع والتديات التي تواجه المدينة بكل مجالاتها ومنها مشاكل التلوث والازدحامات والسكن والمشكلات الاجتماعية.كما يتم ذلك من خلال

تشجيع العمل التطوعي والأنشطة المجتمعية الهادفة لدى الطلبة والتدريسيين وتحديد
ومعرفة نبض المجتمع وتحسس مشكلاته للاستفادة منه في تحديد السياسات
والاحتياجات والأولويات للجامعة.

6 – يجب ان يكون للاستاذ الجامعي دورا اهم واشمل في تناول مشكلات المجتمع
وتحسس تطلعاته ، وان يكون قائدا وموجها وراسما للسياسة العامة ، ولا يقتصر
دوره على وظيفة التدريس ، بل يتسع ليكون منتج للمعرفة والابداع وناشطا حقيقيا
في ميدان العمل المجتمعي وان يوظف أنشطته الجامعية الأكاديمية والعلمية في خدمة
المجتمع بكل توجهاته الاجتماعية والاقتصادية. فعضو هيئة التدريس منوط به أن
يكون في مقدمة المتوجهين نحو اصلاح المجتمع ، فوظيفته تفرض عليه خدمة
المجتمع وقيادته

إن تحقيق المسؤولية المجتمعية تتطلب عملا دؤوبا ومدد زمنية ليست بالقصيرة كما
ان ذلك يستدعي تغيرات في اساليب التدريس، وفي مستويات جودة التعليم ، حتى
يتمكن التعليم الجامعي من ان ينهض بمهمة التقدم والرقي، والأخذ بيد المجتمع نحو
الازدهار، وتحقيق التنمية المنشودة .